

استثمار التكنولوجيات الحديثة في تجديد الخطاب المعرفي في اللغة والأدب.

المحور الثاني: دور التكنولوجيات الحديثة في الارتقاء بالخطاب المعرفي في اللغة والأدب.

مامور خليفة:

طالب دكتوراه: جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

مخبر الانتماء: بحوث في الأدب الجزائري ونقده، جامعة الوادي.

الملخص:

كان التواصل الاجتماعي ومازال عنصرا هاما في الحياة، حيث برزت أهميته وفاعليته مع زيادة التقدم التكنولوجي الذي تشهده حياة التواصل الاجتماعي اليوم، فهذا الموضوع شغل اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء في فروع علمية مختلفة كعلم المعرفة والنقد والأدب والفنون، وبما أن هذه الخدمات التي يسديها هذا العالم في عالم تواصل الأفراد راح يشكل آلية من الآليات التي تعمل على نقل خطاب المعرفة والنقد والحوار بين الناس، ومن أجل تنمية المعارف الاجتماعية أو التعليمية أو التربوية أو التثقيفية أو التوجيهية أو السياسية، فنجد في وسائل التواصل الاجتماعي دورا هاما في تحقيق هذا، ومن هذه الوسائل التواصلية والأكثر توسعا في العالم نجد الفيس بوك أو كما يقب بالعالَم الأزرق، والذي شكل منعرجا حاسما في جعل العالم قرية صغيرة فأظهر الكثير من المستور في العالم وكشف العديد من الحقائق التي راحت الشاشات تحتكرها لأسباب ومصالح ما، فمن خلاله أصبح الفرد يطالع على مجريات الأحداث في العالم على اختلافها، مما دفع به أن يكون من بين وسائل التواصل الأكثر انتشارا واستخداما نظرا للخصوصيات التي يمتاز بها خاصة مع ما توصل إليه من تطوير ومزايا أهله ليكون ملكا مشاعا بين جميع أفراد الجماعة التواصلية، إذ أصبح آلية للتبادل المعرفي من خلال نقطة الحوار والنقد البناء، كما يختصر على المستخدمين الوقت وقرب المسافات، ويعمل على بعث روح التبادل الثقافي بين الشعوب والأمم خاصة في مجال العلوم الإنسانية التي تتجدد كل لحظة نظير الاجتهادات والبحوث في هذا الميدان تنظيرا وتطبيقا، ولعل الفيس بوك كان من وسائل التواصل التي احتفت بالخطاب المعرفي وتجديده من ناحية اللغة والأدب، انطلاقا من حرية عرض الأفكار ونشرها إلى دوائر عالمية أوسع من خلاله، وحتى يكون هذا الخطاب المعرفي أكثر قبولا وإقبالا كان لا بد من تجديده عبر جهات مختلفة من اللغة وصولا إلى الشكل إلى المضمون ثم المعرفة فالقراءة والتفاعل.

الكلمات المفتاحية: الفيس بوك، التكنولوجيا الحديثة، خطاب المعرفة، الحوار، النقد البناء.

يعرف عصرنا ثورة علمية مذهلة، مست آثارها جوانب الحياة المختلفة، حيث غيرت الكثير من النظريات وفتحت العديد من الأفاق، فكانت هذه الثورة ناجمة عذ ذلك التقدم النظري والتطبيقي في مجال التكنولوجيات الحديثة، أسفرت عن ذلك التعاون العلمي والبحثي في مجالات عديدة اقتصادية واجتماعية وثقافية... الأمر الذي دفع بدفع عجلة النمو الاجتماعي والثقافي سواء عن طريق نقل المعرفة النظرية أو المعرفة التكنولوجية، وتركيز الجهود المشتركة لحل بعض المشكلات المعرفية والعلوم المختلفة، والذي يزيد من احتياطي المعرفة ويطور الرأي والرأي الآخر، فكان من بين ما أفرزته هذه الثورة في مجال الإعلام والاتصال وسائل إعلامية تقدم على مدار الساعة الأخبار والمعلومات التي يجهلها الجمهور ولم يكن على علم بها إلا لحظة مطالعتها. ففي التلفزيون يكون المشاهد مضطرا للانتظار حتى موعد النشرة ليقف على آخر الأنباء وتطورات الأحداث في العالم أو على المستوى المحلي، أو يقرأ الجرائد اليومية التي بها مجموعة من الأعمدة الإخبارية والثقافية والرياضية بل والترفيهية كذلك... ولكن سرعان ما أصبحت الصحافة الورقية في مواجهة مع منافس أخطر بكثير، ظهر إلى الساحة وهو مايسمى بالشبكة العالمية لتبادل المعلومات –الإنترنت- والذي انتشر بسرعة مذهلة لتولد بذلك قفزة إعلامية جديدة هي الصحافة الإلكترونية التي دخلت مجتمعاتنا بسهولة استخدام الإنترنت والتطور الهائل الذي حصل في مجال التقنيات

الحديثة، فلم تتوقف هذه الثورة عند هذا الحد بل استمرت في البحث عن وسائل أخرى تقرب المعلومة والأخبار بطريقة أسرع وأوسع نطاقاً وأكثر تفاعلاً في كل الأوقات وفي جميع الأماكن. فاندلع الفيس بوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي الذي لقي حضوراً قوياً بين مستعمليه ذلك لما يحتويه من خصوصيات في مجال التوصل عبر تقنياته المختلفة كنشر المنشورات والصور والملصقات والإعلانات والفيديوهات عبره. فمن يلاحظ انتشار الفيس بوك اليوم عبر مختلف أنحاء العالم يدرك مدى ذلك التفاعل بين مستخدميه الأمر الذي جعلنا نقف عند هذا المنجز التكنولوجي التواصلي التقني وهو الذي كان سبباً في تبادل الثقافات واللغات والمعارف والعلوم... فكان استثماراً لا بأس به في مجال نقل المعرفة بين أهلها خاصة أهل اللغة والأدب. نعم همزة وصل جمعت الكثير ممن جمعهم الفن والجمال واللغة والأدب والكلمة التي راحت تستفز القراء وتدفعهم للرد بطريقة إنتاجية تفاعلية أبت إلا أن تشكل ذلك النقد البناء بين الباحثين والكتاب والنقاد عن طريق الحوار بواسطة الدردشة الإلكترونية في مجال الأدب وفنونه العديدة. فقد ضمنت هذه الوسيلة لهؤلاء متعة القرب ولذة القراءة، ودرجة القبول أو الرفض، ولعلنا سنحاول أن نقف على بعض من مفاهيم ومميزات هذا العالم الأزرق لا متناسين أثره في التجارب الإبداعية والنقدية. معتمدين في ذلك على عينة من العينات على جدارية الفيس بوك الخاصة بالناقد والكاتب الجزائري عز الدين جلاوي في إحدى أبحاثه خاصة إذا تعلق الأمر بمصطلح -المسردية- الذي راح يجد إقبالاً عليه من طرف النقاد والباحثين خاصة في مجال الأدب المسرحي ونقده، فنجد الناقد راح يرسم بعض الحدود المفاهيمية لمصطلح المسردية الذي دونه على جداريته على الفيس بوك وباسمه الشخصي، والذي لقي تفاعلاً من طرف النقاد والمهتمين بمجال النقد والمعرفة والأدب خاصة الأدب المسرحي. إنها محاولة لنحت مولود جديد جمع بين المسرح والسرد.

هذا العالم الذي جعل العالم قرية صغيرة وبيتاً واحداً وفسحة لتبادل الخدمات ومجالاً خصباً للتعرف على وجهات نظرنا ومعرفة فكر الآخر ومدى وعييه بما يدور من أفكار وتوجهات تكون حافزاً لينشأ ذلك التفاعل الذي يثير الجدل وروح النقد.

إذ يعيش الإنسان اليوم في عصر التكنولوجيا والمعلومات والتواصل الاجتماعي، حيث نعيش في مجتمع معلوماتي يعتمد على استثمار التكنولوجيات الحديثة في إنتاجها واستخدامها وتقديم الخدمات على نحو سريع وفعال، فمن يمتلك المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب فغنه يمتلك عناصر القوة والسيطرة، فهذه الوسائط كالفيس بوك قد اختزلت الانعزال العقلي والمعرفي والجغرافي للناس إلى الحد الأدنى، حيث تلعب دوراً بارزاً في عملية تحصيل وتحليل الأخبار والمعطيات الفكرية والمعرفية التي يتبناها مستخدموه من خلال تبادلها وصياغتها على نطاق واسع.

هذه الشبكات الاجتماعية أو مواقع التواصل الاجتماعي تعرف بأنها منظومة شبكات إلكترونية تربط بين المشتركين، وذلك بإنشاء مواقع خاصة بهم. هذه الأخيرة تربطهم مع أفراد آخرين لهم نفس الاهتمامات، وهكذا أصبحت من أشهر مواقع الأنترنت وأكثرها انتشاراً في العالم لكي تلمس كافة شرائح المجتمع على اختلافهم النامي والمتقدم، والشبكات الاجتماعية نجحت بشكل كبير في استقطاب الجماهير لكونها مست كل الفئات العمرية. حيث استطاعت من خلال ما تمتلكه من قدرات اتصالية وإمكانات تقنية وتواصلية، أن تؤسس لشكل جديد من علاقات الناس داخل نظام معلوم قوامه السرعة في النشاط، والجودة في الأداء والدقة في النتائج.

1-تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، والهويات أو التواصل مع أصدقاء الجامعة والأساتذة... "وسميت اجتماعية لأنها أنت من مفهوم-بناء مجتمعات- وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الأنترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتم، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل".¹ كما تتيح هذه المواقع " لأعضائها تقديم أنفسهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم... حيث تتفق فيما بينهم في الميول والآراء والاتجاهات"²

2- مفهوم شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك:

الفييس بوك " هو شبكة اجتماعية كنتاج للإعلام الاجتماعي تأسست في عام 2004 على يد شاب عشريني اسمه مارك زيك بيرج بالتعاون مع اثنين من رفاقه بالسكن الجامعي في جامعة هارفارد، وقد الموقع في البداية مقصورا على طلبة الجامعة ثم امتد ليشمل طلبة الجامعات الأمريكية ثم خرج بعد ذلك إلى أوروبا والعالم ليصبح عدد اعضائه حاليا 350 مليون عضوا.³

3-مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

- أ-العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها حدود الدولة فيستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد الغربي ببساطة وسهولة.
- ب-التفاعلية: فالفرد فيها مستقبل وقارئ، هو مرسل وكاتب ومشارك، لذا فهي تلغي السلبية، وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهدين والقراء.
- ج-التنوع وتعدد الاستعمالات: فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم ليث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء والباحثين...
- د-سهولة الاستخدام: فشبكات التواصل الاجتماعي تستخدم الحروف، والرموز والصور لتسهل على المستخدمين التفاعل.
- ه-التوفير والاقتصادية: من خلال توفير الجهد والوقت، والمال في ظل المجانية الاشتراكية والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حساب على شبكة اتواصل الاجتماعيين فهي ليست حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون أخرى.⁴
- 4-من المسرحية إلى المسردية، تعدد الخطابات وهاجس المعنى-كتبه الكاتب عز الدين جلاوجي-قراءة ممتعة ومناقشة عميقة أحبتي.

1-المنشور:

وهو عبارة عن مقال نشره الناقد عز الدين جلاوجي حول مصطلح المسردية على صفحته في الفييس بوك حيث يقول:

"يمكن اعتبار الأجناس الأدبية خاصة وعموم الفنون كائنات حية، تبرز للوجود ضمن شروط معينة نفسية واجتماعية أساسا ثم تختفي وتموت لذات الشروط، ثم هي تندافع وتتنافس وتتآزر، فإذا البقاء فيها للأصلح، وإذا طول العمر وقصره مرتبط بالحاجة التي يليها هذا الجنس أو ذلك في علاقته بالنفس والمجتمع وحتى بالطبيعة، ولعله ليس من الضروري أن نقف عند النقد الأدبي في تعرضه لهذا الموضوع منذ أرسطو وحتى قبله وإلى يوم الناس هذا، لأن الأهم هو أن نشير أولا إلى أن الأجناس الأدبية لا تخلق من فراغ وإنما تتوالد من بعضها وتتناسل مرتقية في سلم التطور، وقد أشار النقد على يد أساطينه، هيجل ولوكاتشو باختين مثلا، إلى علاقة الرواية بالملحمة أو الحكاية الشعبية، وليس المسرح إلا وليد لحمة قامت بين فنون عدة، ونتاج تزاوج حميمي بينها، مما يشجعنا على القول بأن المسرح هو ابن لهذه الفنون وليس أبا لها كما يشاع، ثم إن هذه الأجناس الأدبية لا تقوم صافية صرفة وإنما تتداخل قليلا أو كثيرا وتتعانق ملء اليد أو ملء الحوض، حتى تكاد تخومها تنهاوى أحيانا لصالح أجناس هجينة، وحتى اعتبر النقد بعض الفنون غير منتهية أصلا، كالرواية مثلا، بل وذهب بعضهم "موريس بلانشو ورولان برت وغيرهما" إلى أبعد من ذلك حين دعوا إلى موت فكرة الأجناس أصلا.

ولم يشذ المسرح عن ذلك بل لعله الميدان الأكثر انفتاحا على التجريب، وهو يحتضن بمحبة كل الأجناس والفنون في فسيفساء عجيبة، لدرجة أنه صار الأكثر صعوبة في تلمس خصائصه الإجناسية، وقد توزعت خطابات متعددة متنوعة، حتى ليتهاك بعضها فوق بعض ويقصي بعضها بعضا، كل يدعي أنه المسرح دون غيره، وهو الأصل وغيره الفرع المكمل، وتتوه بك السبل وأنت تتلمس له تعريفا جامعا مانعا حتى في أدق المعاجم المتخصصة، غير أن خطاب المؤلف/ النص هو أشد الخطابات سحقا تحت سنانك هذا التلاحن لدرجة أن ارتفعت أصوات تدعو إلى إبعاده تماما، ولعل ذلك كان سببا كافيا لإقصائه من غمار التجريب، الذي طال الإخراج والتمثيل والسينوغرافيا، فصار لكل منها مدارس ومذاهب لها خصائصها وأسسها التي تفرقها عن غيرها، وقد يكون هذا كافيا لخوض التجريب في النص، لكنه ليس السبب الوحيد قطعاً، إذ يمكن أن نضيف إلى ذلك سببا أكثر أهمية وهو خسارة المتلقي قراءة وسماعا وانحصار النص في العرض لا

يعده على اعتبار أن المسرح فعل، يتنزل عبر الخشبة، يتم تلقيه بشروطه المكانية والزمانية مما أدى إلى انحصار عدد المتلقين، وقد خلد في ذهن محبي المسرح أن النص المسرحي بشكل كتابته إنما كتب للخشبة لا لتلق آخر من نوع آخر، مما جعله يضيع فرصة اكتساب ملايين القراء يمكن أن يعترضهم في كل مكان وأن، دون طرح شروط الخشبة، إن هؤلاء الملايين يعرفون عشرات كتاب المسرحية عربا وعجما، لكن القلة القليلة هي التي قرأت لهم، في وقت راح السرد بأشكاله يزحف على الميدان ويكسب الملايين من الأنصار إلى صفه، ولا مانع عنده أن يقتبس للسينما أو حتى للمسرح، والواقع يؤكد لنا أن منات من الروايات تحولت أفلاما وعروضا مسرحية، مما فرض التفكير في إعادة الألق للنص المسرحي، فيحقق رغبة الناس في تلقيه قراءة وسماعا دون أن يفقد خاصية التمسرح فيه، وهذا ما حدا بنا إلى إعادة كتابة النص المسرحي ولكن بنكهة السرد فنكسب القارئ أولا ونأخذ ثانيا بيديه ليعود إلى خشبة المسرح، التي فقدت الكثير من جمهورها بعد أن حاصرتها كثير من الوسائط الإلكترونية، فلا أحد يمكن أن يزعم أن المسرح ظل جماهيريا بذات التوهج الذي كان يميزه في السبعينيات وما قبلها.

لم تراودني هذه فكرة التجريب في النص المسرحي إلا بعد معايشة ميدانية، تأليفا للمسرح إبداعا ونقدا، وتدريسا له في مدرجات الجامعة، وقد لاحظت العزوف الكبير عن تلقي نصوصي ونصوص غيري من أساطين المسرح العربي والغربي قراءة ونقدا، في وقت تشهد فيه الرواية ومنها نصوصي إقبالا شديدا، مما حتم التفكير في البحث عن طريقة جديدة لكتابة النص المسرحي كتابة تمنحه جواز العبور إلى قلب القارئ دون أن تبعده عن المسرح، ودون أن تصد المخرج والممثل وغيرهما من أركان الفرجة عن التعامل معه، وكان أن خضت غمار كتابة نصوص جديدة بطريقة مختلفة ظاهرها السرد وباطنها المسرح، ظاهرها يغري بالقراءة وجوهرها يغري بالفعل والتجسيد، فلما رأيت الإقبال عليها كبيرا وقد كسرت أفق التلقي لدى القارئ أعدت صياغة نصوصي المسرحية السابقة كلها بذات الطريقة الجديدة، وهذا حتم علي البحث عن مصطلح لهذا المولود الجديد فكانت المسردية، مصطلحا منحوتا من السرد والمسرح، وكانت نصوصي "أحلام الغول الكبير، الأفتحة المنقوبة، البحث عن الشمس، التاعس والناعس، وغيرها"، ثم كانت محاولة التنظير من خلال ما كتبتة مقدمة لهذه النصوص أو من خلال ما كتبه قرائي من الباحثين لتكون المسردية شكلا جديدا يستلهم روح السرد دون أن يجرح كبرياء المسرح، حيث يتجلى النص بصريا سردًا خالصًا لا شية فيه، أقرب إلى الرواية أو القصة، ويجمع إلى حضنه تقنيات الحكى والوصف والحوار، مهدمًا هندسة البناء التي ألفها الناس في النص المسرحي، فلا فصل بين نص الحوار والنص الموازي الذي يشمل التفصيل في شخصيات المسرحية، ثم يحدد المكان والزمان بداية كل فصل أو مشهد، ثم يضبط اسم الشخصية قبل كل حوار أو فعل، مع ضبط الإرشادات الإخراجية والتي عادة ما توضع بين قوسين، لقد تم تعويض كل ذلك بحكي ووصف مطول أحيانا طولا لا يغطي على الحوار الذي يبقى سيديًا، والذي لا تسبقه إلا مطة كما في السرد تمامًا، في حين يشار إلى الشخصية المتكلمة في ثنايا الحكى، وكل ذلك لا يعني هدم جوهر المسرح، إذ أن النص يراعي تماما مقتضيات العرض حدثًا ومكانًا وزمانًا.

وقد قادتني تجربتي الأولى "المسردية" إلى كتابة تجربة ثانية أسميتها "مسرديات قصيرة جدا" أو "مسرح اللحظة"، ورفعت لها شعار "مسرح اللحظة: مسرح الإنسان أينما كان وكيفما كان" وهو مسرح يقوم على التكثيف مكانا وزمانا ولغة ومشهدا وعرضا وشخصيات وسينوغرافيا، ليصير هذا المسرح هاجس الجميع، لا يفترض مختصين احترافيين أو هواة، إذ يمكن أن يقدمه أفراد الأسرة في البيت، والطلبة في مدارسهم وجامعاتهم، والأصدقاء في تجمعاتهم، وحتى المتعبدون في مراكز تعبدتهم، والمصطافون في مرافقهم السياحية وحتى في الحافلات والطائرات، ثم هو إضافة إلى ذلك يمكنه أن يحقق الإغراء بالقراءة، إذا لا يكاد يختلف عن القصة القصيرة جدا إلا من زاوية إمكانية تجسيده، لينتقل من خاصية الحكى التي للسرد إلى خاصية الفعل التي للمسرح.

وسرني جدا التفات النقد في الجامعات خاصة لهذا المولود الجديد، حيث ارتفعت أصوات لاحتضانة دراسة وتنظيرها، بل وعملت معاجم مسرحية إلى اعتماد مصطلحي المسردية، المسردية القصيرة جدا، مسرح اللحظة، وبقينا يمثل ما تجد هذه الأفكار من يرفضها وينتقدها على اعتبار أن الإنسان وفي لما ألف، فإنها وجدت من يؤمن بها ويدعو إليها ويكتب عنها، وتتوسع دائرة المهتمين بها لتصير مشروعهم المختلف والبديل.

لست أزعم أن ما قدمته هو جنس جديد من الأجناس القولية، بل ولا أزعم حتى أنه نوع داخل جنس المسرح، ولكنه -في أقل ما يقال- تجريب في النص المسرحي، يحقق التفرد مصطلحا ونصوصا وتنظيرا، وبقينا سيجد من يأخذ بيده إلى مراتب أعلى ودرجات أرقى، ولاشك أن كثيرا من الأجناس بدأت هكذا، ثم مع تعاقبت عليها التجارب فصارت لها قوانين وأسس، وصارت لها خصائص إنسانية بقدر ما تجعلها تتميز عن غيرها تجعلها تتقاطع مع أنواع وأجناس من ذات العائلة، ولنا في تاريخنا القديم والحديث نماذج حية، يمكن أن أذكر منها، فن المقامة، الموشحات، شعر التفعيلة.⁵

2-المسردية بين جمهور قراء شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك:

لقد أكد حضور المصطلح النقدي تفاعلا كبيرا على مستويات عدة، ولعل موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك كان من بين الوسائط التي لجأ إليها الكثير من النقاد والباحثين كي يبرزوا منه مواقفهم تجاه قضية من قضايا المعرفة المختلفة، خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا الأدب واللغة والمصطلح، فيغدو هذا الفضاء رحبا للتبادل اللغوي والمعرفي عن طريق الحوار والتفاعل والنقاش الذي يحرص فيه المتفاعلون على تقديم المعرفة الجادة التي من شأنها أن تدفع بقاطرة البحث قدما، ومن بين ما تم عرضه من قضايا نقدية والتي تعلق بمصطلح نقدي كان قد طرحه لنا الناقد والكاتب عز الدين جلاوجي على الفيس بوك هو مصطلح المسرحية الذي لقي تفاعلا وقبالا من طرف المهتمين، ولعلنا سنحاول أن نقف على جملة من هذه الآراء والمواقف التي عبر من خلالها أصحابها عن مدى حضور هذا المصطلح في الساحة النقدية العربية والجزائرية على وجه الخصوص.

فيرى الأستاذ عبد الحميد ختالة بأن "مصطلح المسرحية معبر جدا عن حالة النص المابعد مسرحي. ويكتف بشكل واع جدا ذلك المزج الطبيعي بين السرد والمسرح. يحتاج فقط لأن يناقش على أوسع نطاق."

ويرى الأستاذ لعياضي محمد في المسرحية بأنها" تطرح تلك الأسئلة المعلقة المتعلقة بالمسرح، وخاصة التي تلامس النص المسرحي الذي ألفه الأديب، فمعظم المسرحيات كان مصيرها الزوال، بعد العرض، لذلك وضعت المسرحية جسرا يصل القارئ بالنص، وهو السرد، وتتواشج فيه كل مكونات المسرح...المسردية جنس أدبي يحتاج للالتفاف به من قبل النقاد."

وتقول الأستاذة حسبية موساوي" فعلا الأستاذ عز الدين جلاوجي أبو التجريب السردية وما أنتجه طيلة حضوره الأدبي لأكبر شاهد على حبه للتجديد...من قرأ للأستاذ عز الدين جلاوجي نصوصه على اختلاف الأجناس اكتشف ذلك وهو جدير لان يكون محط الدراسات والأبحاث. أما عن المسرحية فتعتبر جنسا جديدا يمكن قراءتها تارة مسرحا وتارة سردا كونها لحمة السرد والمسرح."

ويعلق الأستاذ عبد الحفيظ الضياء" نورتنا بإطلائك النقدية والتنظير للمسرح الجديد من جهة نظرك القيمة، وقد بدأ مصطلح المسرحية يجد لنفسه مكانا بين مصطلحات النقد المعاصر...فليس الابداع أو الابتكار أو التنظير منسوب للغرب الأوروبي وحده أو بنسبة أقل للشرق العربي، فالكفاءة موجودة في أمثالكم."

ونجد الأستاذ عمار مقوني يعلق بقوله:" دوما تصنع الفارق، فالمسرح والمسردية يتألقان في ربوع عالمنا العربيين ولما لا العالمية وأملنا أن تصير مسردياتك على كل قم وعلى صفحات الاعلام، بكل لغات العالم."

ويعرض لنا الأستاذ فاضل التميمي رأيه بقوله:"التجريب في المسرح الذي ارتبط باسم جلاوجي يدفعنا لأن نؤكد أن جلاوجي علامة سامقة في تاريخ النقد الأدبي الحديث."

وتذهب الأستاذة نجاة مزهود في تعليقها عن المقال بقولها:" مقال قيم وقد نقلت المسرح إلى البيوت إلى كل مكان حين مزجت بين السرد والمسرح فأنتجت جنسا أدبيا جديدا باطنه مسرحي وظاهره سردي، فجعلتنا نتابع المسرحية دون تلفاز أو عرض على الركح، فكان ذلك نقلة نوعية للمسرح منحته استمرارا

وحياة جديدة، وأكد النقاد وكل من هو مهتم سيجدون في المسردية أرضا خصبة للبحث والدراسة من كل جوانبها الأدبية أصواتها اللغوية والفنية."

ويعتقد الأستاذ كريم بنتوحة بأن موضوع المسردية: "موضوع قيم سيفتح المجال للمزيد من الأفكار الناجحة وكسر حاجز الخوف في اقتراح ثقافات جديدة، وتترك انطبعا عميقا ايجابيا لدى المتلقي."

ويذهب الأستاذ سليم س معبرا عن رأيه بقوله: "دامت نزعتكم التجريبية أستاذنا وابتكارا تكم التي أهمها تواشج الأجناس الأدبية، وتداخل الفنون ضمن العمل الفني الواحد، تجربة يمكن الحكم عليها بالنجاح خاصة ما تعلق منها بما استحدثتموه وأطلقتكم عليه تسمية "المسردية".

وتعبر الأستاذة محمد س بقولها: "اطلائتكم النقدية تضاهي نظرية عبد الكريم برشيد... إن كانت تلك في المسرح الاحتقالي فإن نظريتك عي العود بالمسرح لأحضان القراءة... ولن تكون هذه العود إلا بزوال نظرية الأجناس الأدبية."

ونجد من ذهب بقوله: "سلمت يمينك على هذا العرض المتخصص جدا والفتاح لشهية القراءة والتلاقح الابداعي بين فنون القول سردا ومسرحا. هذا التشخيص ينم عن مقدرة فنية وعبقرية وإبداعية، ترتقي الاجتهادات التي نبحث عنها تنظيرا وإبداعا للتداخل الأجناسي الذي غاب لفترات طويلة بفعل التأسيس النظري والنقدي لكبار النقاد، وهو مجهود تشكر عليه. أنا بصراحة مع هذا المصطلح ومع الابداع فيه لأن المسرح والسرد كثمرتين لشجرة الفن والجمال الأدبي. الموضوع يستحق التشجيع والارتقاء."

فهذه بعض الآراء والتعليقات التي تفاعلت مع مصطلح المسردية الذي أكد حضوره في الساحة النقدية فبات مقصد النقاد والباحثين في مجال الأدب ونقده بل وحتى أجناسه التي ألقت فيها العديد من الكتب والبحوث العلمية خاصة في ميدان المسرح وعلاقته بالسرد الذي جعل من المسرحية تجد إقبالا عليها من طرف القراء وهو "فن وأداة للتعبير أولا وقبل كل شيء، وهو من الفنون الراقية"⁶ التي عمدت لتصوير حياة الشعوب والأمم. ولاريب أن عالم التكنولوجيا المعاصرة اليوم قد سهل على نقل هذه الآداب بين الناس على اختلاف لغاتهم وثقافتهم وعلومهم باعتبارها تتعامل مباشرة مع المحيط البشري والمادي... فإننا نقول بان كل أدب يتجذر حتما من واقعه ومحيطه"⁷

هذا التفاعل الرقمي سمح بأن نتبادل ثقافتنا وأدبنا المختلفة، فهو فرصة لأن نلتقي وتتجاوز وتتجاوب هذه الآداب والنقود واللغات عن طريق الحوار الذي يكون متبادلا بين المتفاعلين لسد ذلك الشغور المعرفي الحاصل في ميادين العلوم الانسانية، ولا بأس بأن تتجدد خطاباتنا المعرفية بحسب مستوى تقدم وعينا بأدبنا ونقدنا بل ومستوى التكنو أدبي نقدي الذي أصبح يتطير هنا وهناك عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك الذي كان أرضا لينة لأن تزرع فيها خطابات المعرفة واللغة والنقد. إنها وكما نلاحظ اليوم تلك الرغبة في استكشاف الآخر ومعرفة جديد الخطاب المعرفي الذي بفضل ماتدره تكنولوجيا اليوم في مجال نقل المعرفة فقد جعلت من الفيس بوك كأننا معرفيا ومكتبة ضخمة من العلوم والمعارف الانسانية على مستوى الداخل أو الخارج، إنه تسابق وتدافع نحو المقدمة والتوسع والمقروئية والانتشار والتفاعل والنمو والتجديد. من خلال إقامة جسر تواصل بين المعرفة والتكنولوجيات الحديثة التي احتضنت المعرفة على اختلاف توجهاتها وضمنت سرعتها وقبال المهتمين.

قائمة الهوامش والاحالات:

- 1-وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، السودان، ط1، 2011، ص:7.
- 2-منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية-، د ط، د س ط، ص:48.
- 3-ينظر: رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكوم ن مشروع تخرج استكمالاً للحصول على درجة البكالوريوسن جامعة القدس المفتوحة، 2014، ص:23.
- 4-محمد صاحب سلطان، وسائل الاعلام والاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص: 361/360
- 5-عز الدين جلاوجي، من المسرحية إلى المسردية، تعدد الخطابات وهاجس المعنى، مقال منشور على فيس بوك-الصفحة الشخصية- يوم10جانفي 2020، الساعة: 20:17
- 6- حسين نذير، من ذاكرة المسرح الجزائري، المكتبة الوطنية الجزائرية، د ط، د س ط، ص:9.
- 7- محمد ساري، الأدب والمجتمع، دار الأمل-الجزائر- د ط، د س ط، ص: 4.